

عن "الآخر"، و"الحضن"، و"الجنس"، والعقلنة
واستدراج إلى تفسير ختامى

مقدمة :

كما ذكرت أمس، تصورتُ أن عليّ أن أُؤجل المناقشة النهائية لهذه الحالة إلى الأسبوع القادم، لكنني وجدت نفسي أثناء إطالة ردى على زميلة (د. مى إبراهيم) التي سألت سؤالاً بسيطاً في آخر هذا اللقاء، وجدت نفسي قد قدمت تفسيرى لكل الحالة في بضع صفحات، وحين أعدت قراءته، رأيت أنه قد يكفى، على أن أجعل المناقشة الختامية، إما في كتاب ورقي إذا صدر، وإما بعد أن تصلنى في بريد الجمعة أسئلة مثل سؤال د. مى هذا الذى أعفاني مؤقتاً من تفسير وتأويل ومناقشة هذه الحالة التي امتدت لأكثر من مائة صفحة (12 حلقة)

توقفنا أمس عند هذا المقطع في الحوار الذى جرى يوم 21 مايو 2009

د. مجيى: زى ما تكون يا رشاد حكايتك كده بقت زى مكنة باظت وبنصلحها عشان ترجع تشتغل، وخلص، لأبقى ..
رشاد: قصد حضرتك إيه؟

د. مجيى: مش برضه انت شاب، وراجل، وبقى عندك 33 سنة؟ مش لازم نشوف مع بعض النيلة اللي أنت فيها دى، زى قلة الحب وقلة الجنس وقلة الونس

رشاد: اللي هي الجواز يعنى؟

د. مجيى: يعنى

ونكمل اليوم كما يلي:

رشاد: آه، عشان نتكلم في الجواز ده لازم مال
د. مجيى: نعم ياخويا !!؟ ما انت بتضيعه أول بأول
رشاد: عشان نتكلم في نقطة الجواز دى لازم يبقى فيه مال موجود
د. مجيى: يا إبنى، يا ايئى، الله يطول عمرك، ماتحطش العربية قدام الحصان إعمل معروف، خرينا واحدة واحدة، هؤا انا يعنى مش عارف يعنى إيه مال، وإن الجواز محتاج مال، ، دا انا صعبان عليا الـ2500 جنيه اللي ضاعوا في السفرية المهيبة دى أكثر منك، مش كانوا دول نفعاو شبكة للبنت صاحبة النصيب، إنت مش عارف إن سنك 33 يا أخى، صحيح ما تأخرتش قوى، لكن ما سمعتكشى في كل الهيصمة دى بتشاور على أيها بنت، أو ست، أو عاطفة، المفروض بنى آدم زى ما ربنا خلقه يشتغل، ربنا خلقه بيحب ويعوز نصه التانى، وحاجات كده، خدت بالك يا رشاد، إنت سايب الحقة دى خالص وعمال تزن على المعرفة والعلم، وكأنى لا عالم، ولا باعرف، مش نشوف احتياجاتك الإنسانية العادية، ونرتبها يا أخى هي رخرة، ولأ إيه
رشاد: آه
د. مجيى: حكاية الكلام الكلام الكلام اللي بتسميه معرفة مرة، وعلم مرة، زى ما يكون بقى حاجز بيني وبينك، وبينك وبين الشفاء، إن كان على الدوا بندى دوا، وآدى الشغل عمالين نضغظ عليك عشان ترجع له وانت ربنا يخليك بتجاوب، وبتشتغل، مش نكمل فحص النواحي الثانية بقى عشان نعمل اللي علينا؟
رشاد: ما هو لازم اعرف برضه
د. مجيى: انا دلوقتي فتحت ملف تانى ، كلمتك في الجنس والحريم والجواز، راجع تشدني الناحية بتاعة الكلام اللي بتقول عليه معرفة ليه بقى؟ مش الجنس والحب والونس جزء مهم برضه من الحياة اللي ربنا خلقنا عشان نعيشها
رشاد: جزء آه
د. مجيى: إمال ليه مش شاغلك زى المعرفه والمعرفاش
رشاد: اصل انا راميه عل جنب
د. مجيى: راميه على إيه؟! دا دم بيجري في عروقنا، واحنا

د. مجيى: راميه علي إيه؟! دا دم بيجري في عروقنا، واحنا بنتشكل بيه بما يرضى الله، إزاي الحتة دى مش شاغلاك خالص، ما بتجيبش سيرتها من أصله؟

رشاد: انا عارف كويس إنها مش شغلاني؟ أنا مش لاقيتها نهائى

د. مجيى: يا نهار اسود راحت فين هي رخره، اختفت مع اللى اختفى، ولا هي ما ظهرتشى من الأول حتى في المرض؟

رشاد: لأ يعني، مش مهمة عندي

د. مجيى: إمال ايه دقنك اللى طالعة ومتوضبة وجميلة دى، (رشاد مطلق لحيته بأناقة) مش هرمونات دى اللى مطلعاهما، ولا يمكن شاريها بلاستك من كارفور، يا شيخ بلا خيبة، يا بني عايزين واحنا بنصح الكسر، وبنفضي الأوض ونرتبها من جديد، عايزين نشوف إيه اللى ملاها غلط من ورانا (1)

رشاد: بس هو مافيش دلوقتي لا كسر ولا أَوْض

د. مجيى: يا عم ده انت باين عليك ما اهتمتشي إلا بتصليح الباب اللى اتكسر، وجبت قفل متين، وقفلت على القديم والجديد مع بعض مرة واحدة

رشاد: ماشي بس هو مافيش حاجة دلوقتي

د. مجيى: مافيش إيه؟ راح فين؟

رشاد: المهم مفيش

د. مجيى: يبقي اختفت ولا اتصلحت

رشاد: أكيد اتصلحت

د. مجيى: هوه انت لما لقيتني مصمم علي التصليح قلت: إديها اتصلحت

رشاد: لأ لأ، هي أكيد اتصلحت

د. مجيى: يا ابني دي بتتصلح في 5 سنين ولا 10 سنين، وساعات في خمسين ويمكن تقعد لحد سبعين سنه علي ما تتصلح

رشاد: ياه!!! مش معقول يا دكتور، هي إيه دى يا دكتور؟

د. مجيى: هي خلقة ربنا، يعني ربنا هو خلقها متصلحه، بس احنا بنبوظها لدرجه تحتاج وقت على ما ترجع تاخذ مسارها الطبيعي، إنت ابن حلال، بلاش تسحبني للكلام طق الحنك بتاع معرفة ومش معرفة، أديك بتصدقني شويه، وانا باصدقك شويه، ونأجل اللت والعجن ده لحد ما تاخذ واحده تحضنها وتحضنك بما يرضى الله، الحضن ساعات بيبقى احسن من حاجات تانية، عارف يعني ايه حضن يا رشاد (2)

رشاد: لأه

د. مجيى: حضن يا راجل!!!

رشاد: جواز يعني؟

د. مجيى: حضن بتاع ربنا، آه بورقة يبقى جواز، بس فيه جواز من غير أحضان

رشاد: احضن مين يعني

د. مجيى: اللى ربنا قاسمها لك

رشاد: من غير جواز شرعي وكده؟

د. مجيى: ليه بقى!!! كل واحد وظروفه ومسئوليته ودينه

رشاد: مش عارف، حضرتك قصدك إيه؟

د. مجيى: قصدى نوع تانى من المعرفة بدال المعرفة اللى دوشتنا بيها، المعرفة مش بس كلام وده حصل ليه وما حصلشى ليه، ما هو احنا برضه لازم نعرف خلقة ربنا، ونعرف حضن يعني إيه، ونتعلم منه وكلام من ده (3).

رشاد: بالمعروفه يعني برضه

د. مجيى: أيوه بس معرفة تموتيكى (3)، إسأل الواد الصغير اللى في اللفه وامه بترضعه، شوف بترضعه إزاي وهي ضماه على صدرها في حضنها، ويروح لازق في صدرها، حاجه عظمه كده، يعرف اللى جارى وبعدين تتنى المعرفة معاه لما يكبر، وهو بيدور على حضن برضه، ويحضن هوه راخر، ما فيه رجالة يا رشاد ما يعرفوش يعني إيه حضن، يعملوا حاجات كده غريبة الشأن من غير حضن،

رشاد: بس هو الحضن معروف يعني

د. مجيى: لا والله ما هو معروف ولا حاجة، لله يسامحك يا شيخ،

(1) استعمال أجدية المريض مهم، دون الخلط بالمضامين العامة للألفاظ.

(2) لاحظ طريقة تناول هذه المنطقة الحساسة أمام آخرين.

(3) حكاية أن الجسد يفكر ويبدع تشغلنى كـ "لغة" ليست إشارية أصلا، فهي عندي نوع من المعرفة، وحين استعمل هذه اللغة الخاصة لا أعنى المريض يستقبلها كما يشاء، وغالبا يكون إيجابيا بمعنى الفائدة، وليس بالضرورة بمعنى

الفهم.

(4) جرعة مفرطة -
ربما غير مناسبة - من
التنظير.

(5) يحرك الطبيب
يده من عينه إلى
اتجاه المريض، ويقذف
في الهواء كأنه يلقي
شيئا في اتجاه رشاد.

(6) محاولة بسرعة
لتجنب الاستطراد في
شرح نظري صعب، انظر
التعقيب بعد
المقابلة.

د.جيمي: النظرة يعنى تروح داخله كده زي الصاروخ يعنى؟
رشاد: آه
د.جيمي: تقوم تعمل ايه ؟ تخرم في مخك ولا في جسمك
رشاد: لأ في المخ
د.جيمي: تقوم تعمل ايه بقي؟ آدي نظره اهه، (5) هوب راحت
باعته صاروخ راح داخل عامل خرم ، إيه بقي اللى يحصل بعد
ما يتخرم مخك؟
رشاد: مش فاكر بصراحه
د.جيمي: مش فاكر إيه؟ مش الاخرام لسه موجوده زي ما
بتقول، هي آخر مرة حصلت امتي؟
رشاد: من أسبوع
د.جيمي: طيب يبقى سهل إنك توصفها مادام حصلت من أسبوع،
جري إيه لما حصلت بقي؟
رشاد: بس هو ممكن يكون فيه عرق ظهر في العين
د.جيمي: الخرم ده هو اللى خلّى عرق يظهر في العين؟
رشاد: ممكن يعنى؟ إلی بيظهر في العين، يكون بسبب الخرم ده،
اصل انا مش فاكر قوي
د.جيمي : وهو ظهر عندك العرق ده في عينك بعد الخرم الأخير
من أسبوع؟
رشاد: آه
د.جيمي: يا ااه، طب والعرق ده الناس تشوفه ولا انت بس
رشاد: انا باحس بيه
د.جيمي: تخس بعرق يظهر في العين
رشاد: آه
د.جيمي: يا ساتر على شطارتك واللى انت شايفه، إنت زي ما
يكون الوعى الناعم اللى عند الناس كله على بعضه، جبّين
عندك، كلّك لحد ماشفت حته منه في العين، إيه الشغل ده كله
يا شيخ؟
رشاد: إيه الـ "إيه"؟
د.جيمي: أنا آسف، أصل انا مشغول عليك يا رشاد، (6)
مشغول عليك مجد، بس ولا يهملك، إنت جدع عشان بتشتغل
وبتيجي في المعاد، كتر خريك
رشاد: كتر خريك انت
د.جيمي فاضل بقي حكاية السفر، أنا قلت لك في أول المقابلة
إيه اللي انا عايز اتكلم فيه، وشاورت لك إن السفر لسه
جواك زي ما هوه، مش كده؟
رشاد: يعنى أنا كل خوفي إن هينة النقل يقولولي لسه قدامك
شهرين تاني
د.جيمي: اوعى تكون عايز تسافر الشهرين دول يا جدع انت!!
إيه الحكاية؟
رشاد: لأ ما اقصدش بس خوفي لحسن يتلغي الموضوع ده
د.جيمي: يتلغي موضوع الهيئه ولا موضوع السفر؟
رشاد: الهيئه، مش عارف إيه اللى حا يحصل في 6/10 زي ما
وعدوني، هما اللى حددوا المعاد ده
د.جيمي: ما انت بتشتغل شغلة تانية، وانت قدها وقدود ،
تقدر تلاقى تالته ورابعة،
رشاد: أيوه بس انا بأفضل السواقه عن كل الحاجات
التانية
د.جيمي: يابن الخلال، إحنا في الزنقة دي نفضل اللى موجود،
وكل اللي يجيبه ربنا كويس
رشاد: طيب خلاص، أنا ما عنديش حاجه اقولها تاني
د.جيمي: انا عندي، انا مشغول عليك، إنما حاسس إنك لو
استمرت معانا ربنا حايسرها، سواء انت اتعينت او ما
اتعينتش مادام عايشين بنواجه الأحداث سوا ومش حاتسافر
دلوقتي، أنا عارف إن السفر لسه مرعرع جواك، إنما خلاص
قلبنا الصفحة مؤقتا
رشاد: مذبوط
د.جيمي: بلاش استعجال الله يخليك
رشاد: حاضر

(7) لاحظ الحرص على
الانتظام في المتابعة.

د. مجيى: حاشوفك الجمعة اللي جايه ولا اللي بعدها؟ زي ما انت عايز
رشاد: انت بتيجي هنا يوم الجمعة؟
د. مجيى: لأ، قصدى الاسبوع الجاي، الخميس يعني
رشاد: يبقى الخميس اللي جاي خلاص ماشي
د. مجيى: تحب تيجي الخميس اللي جاي ولا اللي بعده
رشاد: مش عارف بقى
د. مجيى: زي ما انت عايز حسب وقتك وحسب ظروفك وحسب علاقتك

بيننا

رشاد: خليها كل خميس (7)

د. مجيى: مش تعب عليك؟

رشاد: لأ مش تعب

د. مجيى: خلاص انا مستنيك

رشاد: بس انا طالب من حضرتك طلب ياريت تدخلني اول واحد
عشان انا باجي بدري قوي عشان انا باجي الساعة 6 هنا
باصحى الساعة 4

د. مجيى: حاضر حاضر

رشاد: خلاص ماشي

د. مجيى: مع السلامه

رشاد: سلامو عليكم

د. مجيى: بلاش بقى عايز "اعرف"، "أعرف"، أعرف،

رشاد: بلاش

د. مجيى: نعرف سوا سوا

رشاد: ان شاء الله، سلامو عليكم

خروج رشاد

د. مجيى: فيه أى سؤال أو تعليق؟

د. مى (إحدى الحضور): إيه حكاية العيزق اللي فى عينه،
وإيه الحاجة الناعمة اللي بتجبن دى زي ما حضرتك قلت له
وانت بتفسرها له، وما كملتش؟

د. مجيى:

(ملحوظة: الرد على هذا

السؤال استدرجنى لتفاصيل لم

أذكرها شفاهة فى الرد على

الزميلة د. مى إبراهيم أى

أنه ليس "نصاً" حرفياً، ولقد

وجدت فيه تفسيراً لكل الحالة،

فاكتفيت به مستغنياً عن

مناقشة مطولة لكل الفروض،

على الأقل فى المرحلة الحالية،

كما جاء فى مقدمة هذه الحلقة)

بصراحة يا مئى أنا لما بتجيلي فكرة تفسر ظاهرة معينة، أو
جزئية انطرحت أثناء الحوار مع حالة، يروح الفرض بتاعها
فارض نفسه، أقوم أقولها مباشرة للمريض، وكثير ألقية
بيلقطها أكثر من الدكاترة، قصدى أكثر منكم، ده مش دليل
طبعاً يثبت صحة الفرض، بس برضه ما ينفيهوش، الفكرة اللي
جت لى فى الحقة دى هى متعلقة برؤيتى لواحديّة مستويات الوعى
كحركية متسقة، مش على مستوى معين من الوعى، لأ على
المستويات على بعضها، وطول ما اللحن الواحد بينغم مع
بعضه، والعازفين بيتبادلوا العزف مع حركة وعصا المايسترو،
الدنيا تمشى مضبوط، يقوم المايسترو (اللى هوا أى مستوى وعى
"رئيس" فى اللحظة دى) يشاور لدول يعزفوا، ودول يبطلوا،
والمسألة تمشى، يبقى اللحن وعى متكامل يجتوى كل أفراد
الفرقة اللي بتعزف، يعنى يلم المعلومات على المشاعر على
المستويات على كله، لما يجي واحد من العازفين أو شوية
عازفين لنوع واحد من الآلات يعلى عزفهم، وهما شطار فى حتتهم،
يعلى عزفهم جامد وهما بيصبوا لبقية المشاركين فى عزف اللحن،
يقوم يحصل النشاز، بسبب الفرقة اللي اتفلحست دى، الجميع
بقى ينشز ويتفكك عن بعضه، وتتفضل عضلة العقل المنطقى
الإدراكى يعزف حته خايبة على ناحيته هوه، ده اللي أنا

سميته هنا العقلنة مش العقل، يعنى قنزحة العقل المفاهيمى المنطقي الرمزي الخطي، تصورت إن المجموعة دى طاحت تعزف لوحدها، **ومن ضمن نشاطها الحاد ده نشطت العين الداخلية** وهى اللى شافت التفكيكة بتاعة بقية الفرقة، واحنا فاكرين ازاي الاستعداد للتفكيكة دى كان جاهز بالوراثة عند رشاد، المهم المجموعة بتاعة العقلنة، بما فيها العين الداخلية اتنشطت وقعدت توصف اللى هى شايفاه، وبرضه قعدت تزعق، وتعلّى، فخلت أعضاء الفرقة (محتوى ومستويات الوعى الأخرى) تفك من بعضها، بعضهم بطل عزف، وبعضهم عزف حته من لحن تانى، **بس كل العازفين هنا فضلوا قاعدين على كراسيهم**، ودا اللى بان فى الحالة دى **إن ماحصلشى تفسخ**، أما فرقة العقلنة اللى احنا استغرينا ازاي بتوصف ده كله فاستمرت فى العزف لكن عزف جزء مستقل، منفصل عن اللحن الكبير، وفى نفس الوقت قدرت تبص على الباقين اللى سكتوا، واتباعدوا لكن ما اتبعزقوش، والعين الداخلية زى ما قلنا هى ضمن المجموعة دى، وهى اللى قعدت توصف فى الباقين اللى اتباعدوا من غير ما يتبعزقوا، وده اللى خلى رشاد يوصف كل التفكك ده، **من غير ما يتفكك**، ما هو مجموعة عازفي العقلنة ما اتفككتشى من أصله، أما بقية الفرقة فهى اللى اتفككت فى المحل، وفى الأداء.

اللى خلانى استنتج الحكاية كده وأحط الفرض ده هى المقابلة الأخرانية دى، لما قعد رشاد **يصر طول الوقت على إعطاء أولوية للتفهم والتفسير والتعليل اللى هو سماه مرة "معرفة"**، ومرة **"علم"**، ويمكن ده اللى خلانى ازرجن معاه جامد، ولا انساقشى لإصراره واقعد أفسر وأرد على أسئلته.

أنا متصور إن حتى حكاية إنه رجع الشغل أخيراً، هى مجرد رشوة لنا من "مجموعة المنطق والعقلنة دى"، زى ما يكون الفرقة المنفصلة دى كانت عايضة تستمر فى السيطرة، ومحل لحنها المستقل، وهو مجرد جزء خايب، محل اللحن الكبير اللى يحتاج كل العازفين، بس لما التزم رشاد وراح الشغل، كانت الفرقة دى بتشاور عقلها تساعد فى استرجاع بقية العازفين يعزفوا اللحن الجماعى، **الشغل هنا والعلاقة معنا يمكن يدى فرصة لبقية العازفين، تطمئنهم، وتنظمهم وكده**، على فكره "الإعداد" اللى كان بيتكلم عنه رشاد، ما أظنش إنه كان بيشاور على بقية الفرقة، أعتقد إنه كان مركز على مجموعة عازفي العقلنة، فى حين إنى كنت **أنا باناقشه على أساس إن "الإعداد" هو استعادة تناسق كل المستويات، بالتناغم والتبادل، والكلام ده**.

أظن إن الخروم اللى كانت بتحصل من نظرات الآخرين، هى إسقاط سخط واحتجاج بقية العازفين اللى اتقرطسوا نتيجة لسيطرة مجموعة العقلنة العالية قوى دى، فبقية العازفين مع أنهم متفككين عن بعض، من غير ما يحصل تفسخ، قعدوا "ستاند باى"، فهو لما خف، أو زعم إنه خف، أنا شكيت يا ترى الأعراض ليه اختفت كده؟ هل معنى ده إن حصل تصليح ولا هو اختفاء، أظن كل اللى حصل إن فرقة العازفين العقلانيين قررت ترشيننا بالشغل، وفى نفس الوقت تمارس نشاطها فى التأكيد على ضرورة الفهم والتعليل والتفسير اللى هو سماه العلم والمعرفة، اللى انا اعتبرته مجرد عقلنة.

نبيجي بقى لسؤالك يا مى عن قصدى بكلمة "يجبّ"، مش انت لما بتغلى اللبن غلط، يقوم يقطع منك، لو غليته صح يتنيه لبن حليب طازة جميل، أهو رشاد، باللى جراه قدر يوصف بعض تفاصيل فركشة السائل الواحد المتداخل (اللحن الواحد "الوعى الكلى المتناغم")، وهو حاول يلم الحكاية بالعافية بمزيد من تقوية ضجيج لحن عازفي العقلنة، فقعد يرصد حركات بقية الفرقة المتفككة، ويحاول يقفل عليهم الباب، يلاقيه ما بيتقفلشى، ويقوم يشوفهم وهما بيتحركوا من مجرى مجرى، (من كرسى لكرسى) يمكن كانت محاولة خايبة لاستعادة "كلية" اللحن الأصلي، لكن ما فيش فايده **لأنها عملية مفتعلة مش متفاعلة أو متجاذلة**، ورشاد بالشكل ده **شغل العين الداخلية (الحاسة**

الداخلية) بنشاط زائد فقد يوصف اللي جاري،

الظاهر العين الداخلية دي رخرة ممكن تعتبر تبع العازفين المعقلين في ظروف خاصة زي في بداية المرض، وبعدين بقى جينا احنا حاولنا نعمل علاقة مع أكثر من مستوى من مستويات وعيه في نفس الوقت، من غير ما ندى فرصة لمزيد من العقلنة، أو نسقف لرؤيته الحادة للي جاري، بالعين الداخلية.

ييجي بقى نفس حكاية إنه (فرط كبت) اتحسن وقال إن كل حاجة استخبت، الظاهر ده حصل لأنه طفى النور، يبقى الحاجات دي اختفت عشان الدنيا بقت ضلمة "والعين الداخلية" ما عادتشي قادرة ترصد تفكك العازفين التانيين، ما فضلشي من الحدوتة كلها غيرالنظرات اياها اللي بتخرق المخ زي ما تكون جايه إسقاط من عيون بعض أفراد الفرقة المتفككة اللي بتلمع في الضلمة، وهى دي اللي فضحت إن اللحن مش هو، وإن اللي سامعينة هو حتت مجبنة من تقطيع اللحن، (نشاز اللحن الأصلي) يروح شايفها بعينه الداخلية ويوصفها على إن النظرات نتج عنها العرق اللي ظهر في عينه، وما حدش غيره شافه، أنا آسف، هو تفسير صعب شويتين لكن حتى لو طلع غلط أنا مستريح له مرحليا، ويمكن يبان لما أكمل لك بقية تفسير اختفاء الأعراض حالا

أنا رأي إن كل الأعراض والوصف، والانفصال، والأوض، والمجرى، كل دول اللي اختفوا دول مع بعض مرة واحدة كان عشان الدنيا ضلمت زي ما قلت حالا، ضلمت، يعنى فرط استعمال الميكانزمات، (وبالذات: الكبت) ما فضلشي إلا الاخرام اللي هو بيرجعها لنظرات الناس، اللي هي زي ما قلنا اسقاطات من العيون اللي زي عيون القطط في الضلمة، تصدر من بعض العازفين المتفرقين، "المفككين في الخلل".

أنا رأي إن اللي حصل هو إن رشاد طفى النور على بقية الفرقة، وده باستعمال مزيد من الميكانزمات- زي ما قلت حالا- وبالذات الكبت والعقلنة، يعنى الاختفاء ده مش لأن بقية فريق العازفين رجع كل واحد مسك آله، وانتظموا مع بعض من جديد، على أمل إنهم يعزفوا سوا تاني، لأ دول اختفوا لأنه طفى النور قوى، حتى عينه الداخلية ما عادتشي بتشوف في الضلمة، يعنى بقية العازفين اختفوا، لأنهم ما عادوش متشافين، مش لأنهم اترتبوا ولا اتنظموا، في نفس الوقت فضل عند رشاد زي ما تقول نشاط عازفي مجموعة العقلنة هو الطاغى، من غير القدرة الحادة الأولانية للعين الداخلية.

على فكرة النشاط المعقلن عند رشاد هنا مش كله وحش، دا هو اللي ظهر بشكل إيجابي، في الشغل، وفي رجوعه من السفر، وفي علاقته بينا، وفي التزامه بالمواعيد، وهو النشاط ده نفسه اللي اتفقس من إلحاحه في طلب المعرفة والتفسير والمناقشة بطريقته، وكان واضح إن طريقته كانت عشان يضلها زيادة "بميكانزم العقلنة" والكبت، زي ما شفنا.

ده التفسير اللي عندي في المرحلة دي، إيه بقى اللي فضل؟ نظرات الناس والاخرام، تصورى الدنيا ضلمة، والفركشة ما عادتشي معلنة، لأنها حتى ما بقتش متشافة من أصله زي بداية المرض، لكن لسه زي ما قلت حالا فيه بريق من عيون العازفين المهمشين المتفركشين، فيه عيون بعض العازفين زي عيون القطط بتلمع في الضلمة، يقوم هو يروح مسقطها (إسقاط Projection) على الخارج، ويقولك الناس بتبص لى لدرجة إن نظراتهم بتعمل اخرام، النظرات دي والاخرام دي بتدل على إن بقية العازفين، لسه موجودين، وإنه ما نجحشى تماما إنه ينكر وجودهم حتى وهما مشطوب عليهم في الضلمة، ولا بيعزفوا مع بعض ولا حاجة.

ياه!!! دا انا ما جاوبتش على سؤالك الأولانى يا مئى بتاع العرق اللي في عينه، نتيجة للنظرات، واللى هو شايفه لوحده، ومش بوضوح، إنما احنا لأ، أظن إن ده نوع من التعيين بعد التقطيع (التجيين) اللي حصل في اللحن الأساسى، (يعنى في مستويات الوعى المتناغمه في وعى "واحدى"، وهنا نرجع تانى لقدرة العين الداخلية (الحاسة الداخلية) إنها ترصد ما تبقى

من العملية الإمبراضية بشكل المرة دى فيه "تعيين، يعنى
"Concretization"

بس خلى بالك برضه، يا مئى مش معنى إن الدنيا ضلعت قوى
كده لحد ما كل حاجة تانية اختقت إن العقلنة بتاعته يعنى
هى اللى كسبت الجولة للنهاية، لأ، الراجل ده اتحركت فيه
مستويات تانية، من ساعة ما قال **حاجة وصلتنى، فوَقتنى**، لحد
ما قال **حسيت إن الدم بيجرى فى عروقى**، لحد ما رجع من السفر
يمكن عشان يكمل علاج، ورضى إنه يقبل شروط العلاج، واحنا
انتهزناها فرصة وبنستغل نشاط العقلنة الإيجابي (العقل)
وبناخد منه المنطق السليم بتاع المخ المنظم، ونستعمله فى
استعادة علاقته بالحياة الواقعية الملتزمة بعد توقف سنة
ونص، وفى نفس الوقت بنهوى على الحاجات المنسية والملغية، زى
ما عملنا فى المقابلة دى اللى قعدنا نتكلم فيها عن
العواطف، والطاقة الحيوية، ونشاور على الجنس وحقه فى الحزن،
وفى الونس، والكلام ده

إذن إحنا مش عايزين نلغى فضل العقل أو حتى العقلنة،
إحنا بنحاول إنها تبقى **"عقل"** مفيد مش **"عقلنة"** بس عقل
يساعدنا، وفى نفس الوقت مش عايزين نرجح دور بقية العازفين
اللى لسه متفركشين فى المحل على حساب شلة العزف المعقلن، لازم
ناخد المسألة كده واحدة واحدة، **نصالح ده، ونطببط على ده،**
ونولف ونخترم الجميع، ونسمح بالفركشة فى الحلم، وما نبالغشى
فى إزاحة العقلنة بعيد، لأن عشمنا إنها تتقلب عقل يساعدنا
زى ماقلنا، يعنى ما نسقش قوى لبقية العازفين لحسن كل
واحد يعزف على مزاجه وتتقلب مَعَيْلَة (المخ القديم) ونبقى مش
عارفين نلم مين على مين، ولازم نفضل نعمل كده بالتدريج لحد
ما يتفقوا، مش بس إنهم يعزفوا مع بعض اللحن القديم، لأ ده
يمكن يألفوا لحن أجدع.

طبعاً فى حالة زى دى **إحنا بندى دوا، وعارفين كل مجموعة**
عازفين (مستوى وعى) إيه الدوا اللى بيهدى حركتهم الزيادة
أو العشوائية، ندى ونبطل، وندى ونبطل، ندى دول، ونفوت
لدول، ونسمح لدول، وأنواع الأدوية بتساعدنا على كده، لحد
ما الكل يطمئن إنه واخد حقه، وحايعزف آتته، ضمن اللحن
الكبير، اللى المفروض إنه يكبر بعد كل فركشة، سواء كانت
فركشه مرض، أو فركشه أزمة نمو، أو فركشه حلم.
وهكذا.